معلومة ع السريع : ما معنى "إذ عُرض عليه بالعشيّ الصافناتُ الجياد"؟

الجمعة 10 يونيو 2016 10:06 م

ما معنى "إذ عُرض عليه بالعشيّ الصافناتُ الجياد"؟

يقول الله تعالى:
{وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ، إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ، فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ، رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}. [ص: 30 – 31 – 32 – 33] .

يقول تعالى مخبرا أنه وهب لداوود سليمان: {وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ}؛ أي: أنعمنا على داوود بسليمان عليهما السلام، وأقررنا به عينه

{نِعْمَ الْعَبْدُ} أي سليمان عليه السلام؛ فإنه اتصف بما يُوجب المدح، وهو {إِنَّهُ أَوَّابٌ} التأويب: التسبيح؛ أي رجَّاع إلى الله في جميع أحواله، بالتأله والإنابة، والمحبّة والذكر والدعاء والتضرّع، والاجتهاد في مرضاة الله، وتقديمها على كل شيء

{إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ}؛ "العشي" هو الوقت من زوال الشّمس إلى المغرب، و"الصَّافِنَات" الخيل جمع صَافِنَة وهي التي لا تقف على أربع، وإنما على ثلاث في رشاقة، وكأنها على أُهبة الاستعداد، و"الجياد" جمع جَوَاد وَهُوَ السَّابِق، وقيل إنها الجياد السراع؛ وكان لها منظر رائق وجمال معجب؛ خصوصا للمحتاج إليها كالملوك، والمعنى أنه عُرِض عليه ألف فرس بعد أن صلّى الظهر؛ فقيل إنه فاتته صلاة العشي لانشغاله باستعراض الخيل

فقال ندما على ما مضى منه، وتقرّبا إلى الله بما ألهاه عن ذِكره، وتقديما لحب اللّه على حب غيره: {إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ}؛ "أحببت" بمعنى آثرت، و"عن ذكر ربي"؛ أي عن صلاة العشي، و"حتّى توارتْ" الشمس، و"بِالْحِجَابِ" أي استترت بما يحجبها عن الأبصار، والمعنى أن سيدنا سليمان عليه السلام اشتغل بعرض الخيل حتى فاتته صلاة العشي

فأمر سيدنا سليمان: {رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ}؛ "طفق يفعل كذا" بدأ في الفعل واستمرّ فيه، "السَّاقُ" ساق القدم والجمع سُوقٌ، والمعنى أن سيدنا سليمان -عليه السلام- أمر بِرَدّ الخيل التي عُرِضت عليه؛ فردّوها، واختلف أهل التّأويل في تفسير ما فعله سيدنا سليمان بهذه الخيل؛ فقال بعضهم -ومن بينهم قتادة والحسن البصري- إن سيدنا سليمان ذبحها وقطع أرجلها تقرّبا إلى الله تعالى؛ حيث اشتغل بها عن الصلاة؛ فعوّضه الله خيرا منها وأسرع، وهي الريح تجري بأمره كيفما شاء، وقال آخرون: إن سيدنا سليمان جعل يمسَح بيدِهِ على ساقها وأعناقها حُبّا لها وإعجابا بها، وقام بهذا الفعل دلالةً على إكرامها والاهتمام بها